

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

فهرس الرد على الشبهة

- بيان شبهتهم
- بيان أن لا دليل لديهم على إدعائهم
- بيان أن الروح مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى
- بيان استحالة كون الله سبحانه وتعالى روحاً
- بيان معاني الروح عند المسلمين
- بيان معاني الروح عند أهل الكتاب
- بيان أن الروح المقصود بالآية ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ هو جبريل عليه السلام
- ذكر قصيدة حسان بن ثابت وإثباته أن الروح القدس هو جبريل
- بيان إجماع التفاسير على أنه جبريل عليه السلام
- بيان أن المسيح عليه السلام لم يتفرد بتأييد الروح القدس
- ذكر مواقف أخرى تمثل بها جبريل وغيره من الملائكة بَشَرًا
- بيان معنى نسبة الروح لله سبحانه وتعالى في قوله ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾
- الأدلة الصريحة على عبودية المسيح عليه السلام

الطبعة الأولى

مارس 2006

بيان شبهتهم:

أقدم النصارى على إختراع شبهة أقل ما يقال فيها بأنها واهية! ولا تستدعي الالتفات لها، ولكن بعد أن رأيتهم يطبلون ويزمرون حولها وهي تعتبر أقوى شبهة لديهم في ألوهية المسيح من القرآن الكريم (زعموا!)، فرتأيت أن أكتب هذه الوريقات للرد عليها.

وهذه الشبهة مُفادها أنَّ الله سبحانه وتعالى روح إستناداً إلى ما جاء في كتابهم، والمسيح من روح الله فمن البديهي أن يكون هو كذلك إله ومتساوي مع الله سبحانه وتعالى - تعالى الله علواً كبيراً أن يساويه أحد - .

بيان أن لا دليل لديهم على إدعائهم:

المطلعين على شبهة النصارى والمتمرسين في الرد عليهم يعلم علم اليقين أن النصارى لا يستندون - غالباً - إلى أي دليل يُثبِتُ صحة القواعد التي يبنون عليها شبههم، وإن كان لديهم دليلاً يستندون عليه فهو لا يعدو أن يكونوا قد أساءوا قراءة الدليل - وهذا يغلب عليهم - فهم لا يحسنون اللغة العربية أو أنهم يبترون النصوص ويشبهون على الناس لأمرٍ في نفوسهم قد فضحه الله سبحانه ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹.

وبخصوص هذه الشبهة فكما ذكرنا لا يستندون على دليل من القرآن والسنة حتى يلزمونا بها!، بل أن أصلها هو من صلب معتقدهم لأنهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى روح كما جاء في يوحنا/24/4 مانصه "الله روح.والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا". بناءً عليه حينما قرءوا قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ إعتقدوا أن فيه إثبات لألوهية المسيح عليه السلام.

¹ سورة البقرة الآية 109

وفي الحقيقة القول بذلك كفر مخرجٌ من الملة في عقيدة المسلمين فالله سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹، ولم يقلها أحد من عامة المسلمين قبل علمائهم بل إن علماء المسلمين نهو عن التفكير في ذات الله سبحانه وتعالى لأنه سبحانه لا تحيطه العقول ولا يصفه الواصفون.

بيان أن الروح مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى

من المعلوم والمتفق عليه وليم يخالف في ذلك عالم قط من علماء المسلمين أن الروح مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى إلا أن الله سبحانه وتعالى إستأثر بالعلم في ماهية هذا المخلوق وكيونته كيف لا وهو خالقه وصانعه. وقد جاءت الآيات والأحاديث الدالة على عبودية هذا المخلوق لله سبحانه وتعالى كباقي المخلوقات.

جاء في صحيح مسلم عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.²

هذا أول دليل ينزل كالصاعقة على رؤوس النصارى عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى هو رب الروح.

بيان استحالة كون الله هو الروح

قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ ، والله سبحانه وتعالى يُرْسِلُ وَلَا يُرْسَلُ ، فالذي يُرْسَلُ هو أعلى مرتبه ومقام من المُرْسَل ، فالملك والرئيس يُرْسَلُ الرُّسُلُ ، ولكن الرُّسُلُ لا تُرْسَلُ الملوك وهذا منطقي وبديهي. ومن الجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى يرسل الروح كما يرسل غيرها من المخلوقات قال سبحانه ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾³ ، ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ

¹ سورة الثورى الآية 11

² صحيح مسلم كتاب الصلاة باب مايقال في الركوع والسجود رقم 752

³ سورة الأعراف الآية 57

عَلَيْكُمْ مَّدْرَارًا¹ ﴿١﴾ أَيُّ الْمَطَرِ ، ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ²﴾
 ، ﴿يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ³﴾³ ، ﴿يُرْسِلُ
 عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَمَّا تَنْتَصِرَانِ⁴﴾⁴ ، ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
 إِسْرَآئِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا
 كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ⁵﴾⁵ .

كل هذه الآيات البينات وآيات كثيره لم نذكرها تبين أن الروح لم تختلف
 في خضوعها وعبوديتها لله سبحانه عن الصواعق والسماء والرياح
 والرُّسُل، فالكل يجتمعون في عبوديتهم لله سبحانه وتعالى.

قال سبحانه ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا⁶﴾ أَيُّ أَنَّ الرُّوحَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ
 سبحانه وتعالى تهيأ وصار على شكل بشر ، تعالى الله أن يتمثل شكل
 البشر وينزل إلى الحياة الدنيا ، والذي ينفي ذلك قصة موسى عليه
 السلام حينما كلمه الله سبحانه وتعالى فقال ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
 وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ⁶﴾⁶ ، فجاء جواب الله سبحانه وتعالى
 لموسى عليه السلام في تكملة الآية قائلاً ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى
 الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
 وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ⁷﴾⁷
 ، أورده الإمام الألباني في كتابه صحيح الترمذي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ هذه الآية : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قال حماد :
 هكذا ، وأمस्क سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال :
 فساخ الجبل وخر موسى صعقا.

¹ سورة هود الآية 52

² سورة الرعد الآية 13

³ سورة الثورى الآية 51

⁴ سورة الرحمن الآية 35

⁵ سورة المائدة الآية 70

⁶ الأعراف 143

ونرى أنه عندما تجلى الله سبحانه وتعالى مقدار رأس الإصبع خر الجبل دكا ، فكيف يصح ما يزعمه النصارى ان الله سبحانه تمثّل بصورة بشر ونزل إلى الدنيا!.

معاني الروح عند المسلمين:

ماهو الروح؟ سئل النبي ﷺ عن الروح فأثابه جواب الله سبحانه وتعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾¹.

مامعنى الروح؟

تأتي الروح بعدة معاني منها:

الوحي: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾² ، ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾³ عبادة في الآيتين السابقتين أي الأنبياء.

جبريل: قال تعالى ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾⁴ وقال سبحانه مفسراً للروح الأمين في آية اخرى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁵.

أرواح البشر: قال تعالى ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾⁶ ، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾⁷ ، ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾⁸ ، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

¹ الاسراء 85

² النحل 2

³ غافر 15

⁴ الشعراء 193

⁵ البقرة 97

⁶ الاسراء 85

⁷ الحجر 29

⁸ السجدة 9

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ¹ نفخ الله سبحانه وتعالى الروح في آدم عليه السلام .

القرآن: قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا ..﴾² **إِلَيْكَ يَا محمد.**

نصرة الله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ..﴾³ فهذا التأييد بالروح لكل من لا يحب أعداء الرسل وإن كانوا أقاربه، بل يحب من يؤمن بالرسول وإن كانوا أجانبا. وفي التفسير قال الإمام الشوكاني - رحمه الله - : (قواهم بنصر منه على عدوهم في الدنيا ، وسمى نصره لهم روحاً لأن به يحيا امرهم)⁴.

فهذه معاني الروح كما وردت في القرآن الكريم ، وليس بينها البتة وصف الله سبحانه وتعالى بالروح ، وإذا كان اللفظ متردداً بين معاني كثيرة فلا يسوغ التمسك به إلا مع إقترانه بما يفسره.

معاني الروح عند أهل الكتاب.

وردت معاني كثيرة للروح في الكتاب الذي يقدره النصارى ونذكر بعض من تلك المعاني،

العلم والحكمة: جاء في سفر التكوين/38/41 (هل نجد مثل هذا رجلا حل فيه روح الله) ليوسف عليه السلام⁵ ، وفي سفر الخروج/31/1-3 (انظر. قد دعوت بصلئيل بن أوري بن حور من سبط يهوذا باسمه. وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة) ، وفي التثنية/34/9 (ويشوع بن

¹ ص 72

² الشورى 52

³ المجادلة 22

⁴ فتح القدير 193/5

⁵ كما بين ذلك العدد الذي يليه (ثم قال فرعون ليوسف بعدما اعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم مثلك).

نون كان قد امتلأ روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه¹. وفي سفر القضاة/34/6 (ولبس روح الرب جدعون فضرب بالبوق فاجتمع ابيعزر وراءه). ، وفي سفر صاموئيل الاول/10/10 (فحل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم). وفي إنجيل لوقا/67/1 (وامتلأت اليصابات من الروح القدس). و زكريا انجيل لوقا/67/1 (وامتلأ زكريا ابوه من الروح القدس) ، قال لوقا/25/2 كذلك (وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان. وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه).

وقال بولس في رسالته الأولى لأهل كورونثوس/16/3-17 (أما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم. ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو).

أرواح البشر: جاء في التكوين/3/6 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْإَبَدِ. لِيُغَايِرْهُ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». وذلك كله دليل من كتب النصارى على مساواة المسيح غيره من الأنبياء في حلول هذه الروح التي هي إما ملك ، أو العلم والحكمة.

بيان أن الروح المقصود بالآيه (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) هو جبريل عليه السلام:

إن الروح في قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ هي ذاتها التي قال عنها الله سبحانه وتعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ... ﴾² فوصف الله سبحانه وتعالى الروح بالملائكة وهو جبريل عليه السلام كما جاء في تفسير الجلالين وأضواء البيان.

¹ وارجع إلى سفر العدد/18/27 (فقال الرب لموسى: خذ يشوع بن نون، فهو رجل فيه روح الرب، وضع يدك عليه) – الترجمة السبعينية ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
² سورة آل عمران الآية 45

ذكر قصيدة حسان بن ثابت وإثباته أن الروح القدس هو جبريل:

جاء في صحيح مسلم¹ قول حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا * رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
إلى قوله

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا * وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

بيان إجماع التفاهير على أنه جبريل عليه السلام:

جاء في تفسير ابن كثير (وَقَوْلُهُ " فَأَتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا * " أَيُ اسْتَتَرْتُ مِنْهُمْ وَتَوَارَتُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا **جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** " فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * " أَيُ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ تَامَ كَامِلٍ قَالَ مُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَالسُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ " فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * **يَعْنِي جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَهَذَا الَّذِي قَالُوهُ هُوَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى " نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ *)

جاء في تفسير الجلالين (* فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * **جِبْرِيلَ**)

جاء في تفسير الطبري (وَقَوْلُهُ : * فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا حِينَ انْتَبَذْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ، وَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا : **جِبْرِيلَ** . وَبَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ . ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 17765 - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدٌ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : * فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيْهَا فِيمَا ذَكَرْنَا لَنَا **جِبْرِيلَ** . 17766 - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَنْ لَا يُتَّهَمُ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : وَجَدْتُ عِنْدَهَا **جِبْرِيلَ** قَدْ مَثَّلَهُ اللَّهُ بَشَرًا سَوِيًّا . 17767 - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثَنِي حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ : * فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * قَالَ : **جِبْرِيلَ** . *

¹ رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب حسان / 1936/4 (157)

- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : ثَنِ
عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ أَخِي وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبَهٍ ، قَالَ :
أَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ إِلَى مَرْيَمَ ، فَمَثَلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا . (

جاء في تفسير القرطبي (قيل : هُوَ رُوحَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، فَكَتَبَ الرُّوحَ فِي جَسَدِ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامِ الَّذِي خَلَقَهُ فِي بَطْنِهَا . وَقِيلَ : هُوَ جِبْرِيلُ وَأَضْيَفَ الرُّوحَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى تَخْصِيصًا وَكَرَامَةً . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿
فَمَثَلَ لَهَا ﴾ .)

جاء في تفسير فتح القدير (فأرسلنا إليها روحنا هو جبريل عليه السلام،
وقيل هو روح عيسى، لأن الله سبحانه خلق الأرواح قبل الأجساد، والأول
أولى لقوله: فتمثل لها بشراً سوياً أي تمثل جبريل لها بشراً مستوي الخلق
لم يفقد من نعوت بني آدم شيئاً، قيل ووجه تمثل الملك لها بشراً أنها لا
تطيق أن تنظر إلى الملك وهو على صورته.)

جاء في تفسير البغوي (فأرسلنا إليها روحنا ، يعني : جبريل عليه السلام ،
فتمثل لها بشراً سوياً ، وقيل : المراد من الروح عيسى عليه السلام ، جاء
في صورة بشر فحملت به . **والأول أصح .**)

جاء في تفسير الوجيز في تفسير القرآن العزيز (فأرسلنا إليها روحنا جبريل
عليه السلام)

جاء في تفسير السعدي (" فأرسلنا إليها روحنا " وهو : جبريل عليه
السلام)

جاء في تفسير اضواء البيان (قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾. أظهر الأقوال أن المراد بقوله «روحنا» **جبريل**.
ويدل لذلك قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ، وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ

مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴿١﴾ ، وإضافته إلى الله إضافة تشريف وتكريم. قوله تعالى: {لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} ﴿٢﴾. تمثله لها بشراً سويّاً المذكور في الآية يدل على أنه ملك وليس بآدمي. وهذا المدلول صرح به تعالى في قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِمَرِيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾. وهذا الذي بشرها به هو الذي قال لها هنا {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} . وقوله ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ حالان من ضمير الفاعل في قوله «تمثل لها». قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾. ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن ذلك **الروح الذي هو جبريل** قال لها إنه رسول ربها ليهب لها، أي ليعطيها غلاماً أي ولداً زكياً، أي طاهراً من الذنوب والمعاصي، كثير البركات.

حاء في تفسير الألوسي (﴿روح منه﴾ عطف على ما قبله وسمى عليه السلام روحاً لأنه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم عليها السلام بأمره سبحانه)

بيان أن المسيح عليه السلام لم يتفرد بتأييد الروح القدس:

ثبت في الصحيح عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول لحسان بن ثابت (أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)¹، وفي صحيح مسلم وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)².

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت (اهْجُهِمُ أَوْ قَالَ هَاجِهِمُ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ)³ .

¹ رواه البخاري في كتاب الصلاة ، باب الشعر في المسجد/166 ، وفي كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة - صلوات الله عليهم - 79/4 ؛ ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان - رضي الله عنه - 4/1933 (151) ، (152) ؛ وأحمد في مسند أبي هريرة 269/2 ، 222/5 ؛ والحميدي في مسند 470/2 (1105).

² رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب حسان 4/1936 (157)؛ ورواه ابوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر 5/280 (5015)، ورواه الترمذي في الأدب، باب إنشاد الشعر 5/138 (2846) ، ورواه أحمد في مسنده من حديث أم المؤمنين عائشة 6/72.

³ رواه البخاري في كتاب المغازي باب مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة 5/51 وفي مسلم باب فضائل الصحابة باب فضائل حسان بن ثابت - رضي الله عنه - 4/1933 (153).

وأما من كتب النصارى فقد ذكرنا مافيه الكفاية في (بيان معاني الروح عند أهل الكتاب)

ذكر مواقف أخرى تمثل بها جبريل وغيره من الملائكة بشراً:

وحينما تمثل جبريل عليه السلام في صورة بشر في قوله تعالى ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾¹ لم يكن امراً شاذاً أو غريباً على الملائكة فقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فيها تكرار لما جرى.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً.²

وفيما يلي بعض هذه المواقف

عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها وإذا

¹ مريم 17

² صحيح البخاري كتاب بدء الوحي باب بدء الوحي رقم 2

كانت العراة الحفاة رءوس الناس فذاك من أشراتها وإذا تناول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراتها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذا جبريل** جاء ليعلم الناس دينهم.¹

أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر.²

وكذلك عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا

¹ صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والاسلام والإحسان رقم 10
² صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل موسى عليه السلام رقم 4375

عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً.¹

وأحاديث أخرى، وهنا نتبين أن حادثة تصور جبريل بصورة بشر في سورة مريم عليها السلام ليست بالفريدة. وهذا يثبت أن قصة الملك المنزل على مريم عليها السلام لاتعدو أكثر من أخواتها السابقات.

قال تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ²﴾

جاء في قصص الأنبياء لابن كثير عن قصة لوط عليه السلام ناقلاً عن السدّي: خرجت **الملائكة** من عند إبراهيم نحو قرية لوط، فأتوها نصف النهار، فلما بلغوا سدوم، لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها، وكانت له ابنتان اسم الكبرى "ريثا"، والصغرى "زغرتا"، فقالوا لها: يا جارية هل من منزل؟ فقالت لهم: مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم، فرقت عليهم من قومها، فأتت أباهما فقالت: يا أبتاه، أراك **فتيان** على باب المدينة، ما رأيت وجوه قوم قط هي أحسن منهم، لا يأخذهم قومك، فيفضحهم. وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً فقالوا: خل عنا فلنضف الرجال.

فجاء بهم، فلم يعلم أحد إلا أهل البيت، فخرجت امرأته فأخبرت قومها، فقالت: إن في بيت لوط **رجالاً** ما رأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون إليه. (إلى آخر القصة)

¹ صحيح البخاري باب بدء الخلق/ذكر الملائكة رقم 2992
² هود 77 - 79

بيان معنى نسبة الروح لله سبحانه وتعالى في قوله ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾

تكون (من) للابتداء، وليست لتبعية، فهي كقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾¹ فلا يمكن أن نقول: إنَّ الشمس والقمر، والأنهار جزء من الله، وهذا لم يقل به أحد.

فقوله ﴿مِّنْهُ﴾ أي: روح صادرة من الله عز وجل، وليست جزءاً من الله كما تزعم النصارى.

وإعلم أن ما أضافه الله إلى نفسه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: العين القائمة بنفسها، وإضافتها من باب إضافة المخلوق إلى خالقه، وهذه الإضافة قد تكون على سبيل العموم والخلق كقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾². وقوله تعالى ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾³ وقد تكون على سبيل الخصوص لشرفيته كقوله تعالى ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾⁴ وكقوله تعالى ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾⁵. وهذا القسم مخلوق

الثاني: أن يكون شيئاً مضاقاً إلى عين مخلوقة يقوم بها مثاله قوله تعالى ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ فإضافة هذه الروح إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفاً، فهي روح من الأرواح التي خلقها الله، وليست جزءاً أو روحاً من الله، فإضافة هذه الروح إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفاً، فهي روح من الأرواح التي خلقها الله، وليست جزءاً أو روحاً من الله، إذ أنَّ هذه الروح حلَّت في عيسى عليه السلام، وهو عين منفصلة عن الله. وهذا القسم مخلوق أيضاً.

الثالث: أن يكون وصفاً غير مضاف إلى عين يقوم بذاته بها.

¹ سورة الجاثية الآية 13

² سورة الجاثية الآية 13

³ سورة العنكبوت الآية 56

⁴ سورة الحج الآية 26

⁵ سورة الشمس الآية 13

مثال ذلك: قوله تعالى ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾¹

فالرسالة، والكلام أضيفا إلى الله من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، فإذا أضاف الله لنفسه صفة فهذه الصفة غير مخلوقه بهذا يتبين أن هذه الأقسام الثلاثة: قسمان منها مخلوقان وقسم آخر غير مخلوق. فالأعيان القائمة بنفسها، والمتصل بهذه الأعيان المخلوقة، وصف الذي لم يذكر له عين يقوم بها غير مخلوق؛ لأنه يكون من صفات الله، وصفات الله غير مخلوقة.

بل إن استخدام هذا الإسلوب في التشريف معروف عند أهل الكتاب ومذكور في كتبهم! فكيف غفلوا عن ذلك! وحسبنا قوله سبحانه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾². جاء في سفر الملوك الاول/22/12 (وكان كلام الله الى شمعيا **رجل الله** قائلاً) وقبل ذلك في سفر التثنية/1/33 (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى **رجل الله** بني اسرائيل قبل موته). وقد تكررة هذه الصيغة 71 مرة في العهد القديم. وكذلك جاء في سفر اخبار الايام الاول/48/6 (واخوتهم اللاويون مقامون لكل خدمة مسكن **بيت الله**). وقد تكررة هذه الصيغة 75 مرة في العهد القديم. وفوق ذلك صيغة "بيت إيل" وردت 66 مرة وإيل تعني الله.

الأدلة الصريحة على عبودية المسيح عليه السلام:

الأدلة الصريحة على عبودية المسيح عليه السلام قال تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾³.

وقوله سبحانه ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا

¹ سورة الأعراف الآية 144

² الجمعة 5

³ سورة الزخرف / 57 – 59 والعبد المقصود به: المسيح عليه السلام

لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهِ فَقَدْ عَلِمْتُهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ¹.

وذكر الله سبحانه وتعالى المسيح من جملة الأنبياء قال تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾²

والحمد لله رب العالمين

¹ سورة المائدة الآية 116

² سورة البقرة الآية 136